يوم الغدير

تاريخه ، وحقيقته .

إعداد

عدنان عبده أحمد المقطري

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن والاه ، وبعد:

فإن الشيعة الرافضة لا يفترون من الاستمرار في نشر عقائدهم من خلال الزحف الفكري ، والعقدي ، والسياسي في بلاد المسلمين، ولا يسأمون من محاولة نشر ضلالهم ، وشعائرهم والجهر بها رغم أنف حكومات بعض الدول، على الرغم من أن لهذه الاحتفالات أبعاداً سياسيةً ، فضلاً عن أبعادها العقديَّة.

ومن هذه العقائد : (الاحتفال بيوم الغدير) الذي فيه كانت أعظم أركانهم ، وأساس دينهم وهي الولاية ، ومن هنا سموه بيوم الولاية .

وإن الحاجة ماسة لبيان حقيقة هذا اليوم ، وفضح خزعبلات القوم ، وبيان ركاكة شبههم ، ومخالفتهم للنص ، والعقل ، والفطرة ، وباسم الله نبدأ ، وبه نستعين .

ما هو الغدير ؟ .

الغدير: هو مجتمع الماء كالنهر الصغير ونحوه، وغدير خم موضع بين مكة والمدينة ، يبعد عن مكة مائة وخمسين ميلاً أي: (160كم) وبينه وبين الجحفة ميلان ،وهو مشهور باسم غدير خم .

قـصـة الـغـديـر.

إن رسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كان قد أرسل خالد بن الوليد ـ رضي الله عنه ـ على رأس جيش إلى اليمن فانتصر وغنم ، فبعث النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ، فقسم الغنيمة وأخذ من الخمس ثم خرج ورأسه يقطر، يقول بريدة : فقلنا : يا أبا الحسن ما هذا؟ فقال : ألم تروا إلى الوصيفة التي كانت في السبي فإني قسمت وخمّست، ثم صارت في أهل بيت النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ، ثم صارت لي ، فكتب خالد إلى النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بالأمر .

ثم رجع عليٌّ . رضي الله عنه . والجيش من اليمن فسألوه أن يركبوا إبل الصدقة فمنعهم ، ثم تعجل عليٌّ . رضي الله عنه . ليحج فاستخلف على جنده رجلاً فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حُلة من البز وأذِن لهم فركبوا الإبل ، فلما انتهى عليٌّ من الحج وذهب ليلقى الجيش ، فإذا هم على إبل الصدقة ، فانتزع الحُلل منهم وأنزلهم عن الإبل ، وعنّف الذي استخلفه ولامه على ما رأى ، فاظهر الجيش التذمر والشكوى ، واختلفوا معه وتوعدوه أن يخبروا رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . على ما لقوا من الغلظة والضيق ، ففشت المقالةُ في عليٍ . رضي الله عنه . وأكثروا .

أي من كان في ذلك الجيش . من الكلام عليه عند رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . .

يقول بريدة . رضي الله عنه . : لما قدمت على رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . ذكرت علياً فتنقصته، فرأيت وجه رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . يتغير ، فقال: يا بريدة ! ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ .

قلت : بلى يا رسول الله ، قال: (من كنت مولاه فعلي مولاه) .

وقام فينا رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . خطيباً فسمعته يقول : (أيها الناس لا تشكوا علياً فو الله إنه لأخشى وفي لفظ (أخشن) في ذات الله من أن يشكى).

هذا خلاصة ما رواه الإمام أحمد ، والترمذي ، والبيهقي ، وابن هشام في السيرة بأسانيد متقاربة ، وقد زادت الرافضة في هذه القصة رواياتٍ، وأكاذيب كثيرة لا أساس لها من الصحة ،وبالتأمل في سبب القصة ومكانها يُعرف كذب هذه الروايات وبطلانها، وكان تاريخ إلقاء هذه الخطبة مصادفاً ليوم الأحد الثامن عشر من ذي الحجة في السنة العاشرة من الهجرة النبوية.

ـ ملـخـص الروايـات في قصـة غديـر خـم .

أ- إن ذكر هذا السبب ومعرفته يبين بطلان الدعوى التي تدعيها الشيعة في أن سبب وقوفه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ، في ذلك الموضع هو لتعيين الإمامة لعلي ـ رضي الله عنه ـ ، فهذا مالم يقصده ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ. ولا أراده ، ولا فهمه الصحابة، ولا علي ـ رضي الله عنه ـ ولا آل البيت ـ رضوان الله عليهم ـ ، والناظر في القصة مفصلةً من أولها يتبين له أن علياً ـ رضي الله عنه ـ حصلت بينه وبين الجيش مشاحنات حتى أنهم حين لحقوا برسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ عند مرجعه من الحج أكثروا من الشكوى من علي ـ رضي الله عنه ـ وفشا القول فيه من غير حق ، مما اضطر النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أن ينزل في ذلك الموضع، وفي ذلك الجو الحار ليبرئ ساحة علي مما شكي فيه .

ب - كما أن مما يبطل ادعاءهم في القول بالإمامة لعلي ـ رضي الله عنه ـ أن هذا الأمر العظيم لو حصل لبادر القرآن الكريم إلى ذكر البيعة بالخلافة صراحة ، فقد سجل القرآن عدة بيعات ، منها : بيعة الرضوان كما في سورة الفتح ،آية (١٨) وبيعة النساء كما في سورة الممتحنة آية (١٢) .

ثم أليس التبليغ يوم الحج الأكبر أهمّ وأولى حيث الناس كلهم مجتمعون في مكة ، وقد بلغ عددهم كما في بعض الروايات مائة وعشرون ألف صحابي ، فكيف يكون التبليغ هنا في مكان يبعد عن مكة مائة وستون كيلو بعد أن تفرق الحجيج ، وتوجه كل منهم إلى موطنه وبلده .

ج – إن لفظة: (من كنت مولاه فعلي مولاه) التي وردت في بعض ألفاظ الحديث لا علاقة لها بالإمامة والحكم إطلاقاً، لأن (المولى) لفظ مشترك يحمل عدة معان منها: النصرة والمحبة، كما ذكر ابن الأثير أنها تأتي بمعنى : الرب ، والمالك ، والمنعم ، والناصر ، والمحب ، و الحليف ، والعبد ، والمعتق ، وابن العم ، والصهر ..

ولو كان النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ يريد الخليفة كان يأتي بكلمة صريحة واضحة لا بكلمة تحتمل أكثر من عشر معاني ؛ فهو أبلغ العرب ، وأفصح من نطق بالضاد ، والأمر لا يحتمل من أمين مثله أن يجعل الأمة بين معان عدة ، وأفهام مختلفة تفرقها ، وتشتتت أمرها فحاشاه ـ صلى الله عليه وآله وسلم ..

ومقصود الحديث أنه تجب محبة علي ـ رضي الله عنه ـ ومناصرته بالحق، وليس في الحديث ذكر للخلافة لا من قريب ولا من بعيد.

. وقَالَ الشَّافِعِيُّ ـ رحمه الله تعالى ـ يَعْنِي بِذَلِكَ ولاءَ الإسلامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لا مَوْلَى لَهُمْ).

وقَالَ الطِّيبِيُّ: لا يَسْتَقِيمُ أن تُحْمَلَ الْوِلايَةُ عَلَى الإمَامَةِ الَّتِي هِيَ التَّصَرُّفُ فِي أُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ لأَنَّ الْمُتَصَرِّفَ الْمُسْتَقِلَّ فِي حَيَاتِهِ ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ هُوَ هُوَ لا غَيْرُهُ فَيَجِبُ أن يُحْمَلَ عَلَى الْمَحَبَّةِ ووَلاءِ الإسْلامِ وَنَحْوِهِمَا) . تحفة الأحوذي شرح الترمذي (١٠/ ١٤٨) .

و قال الإمام ابن كثير في البداية و النهاية (٧/ ٢٢٥): (و أما ما يفتريه كثير من جهلة الشيعة ، و القصاص الأغبياء من أنه أوصى ـ يقصد النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى علي بالخلافة فكذب و بهت، و افتراء عظيم ، يلزم منه خطأ كبير من تخوين الصحابة ، و ممالأتهم بعده على ترك تنفيذ وصيته وإيصالها إلى من أوصى إليه ، و صرفهم إياها إلى غيره لا لمعنى و لا لسبب) .
إذاً هذا دليل الموالاة الذي يستدلون به على إمامة علي ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ بعد النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ كما نرى ولا دلالة فيه أبداً .

ولذلك نص عالمهم النوري الطبرسي قائلاً: (لم يصرح النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لعلي بالخلافة بعده بلا فصل في يوم غدير خم ، وأشار إليها بكلام مجمل مشترك بين معانٍ يُحتاج إلى تعيين ما هو المقصود منها إلى قرائن) فصل الخطاب ص ٢٠٥ و ٢٠٦ .

وذكر المرتضى أن هذا النص خفي، لاتوجد فيه دلالة صريحة على الإمامة ، قال:

(وأما النص الخفي : فهو الذي ليس في صريحة لفظه النص بالإمامة ، وإنما ذلك في فحواه ومعناه ، كخبر الغدير ، وخبر تبوك ، والذين سمعوا هذين النصين من الرسول على ضربين : عالم بمراده عليه السلام ، وجاهل به . فالعالمون بمراده يمكن أن يكونوا كلهم عالمين بذلك استدلالا وبالتأمل). (رسائل المرتضى (١/٣٣٢).

وقال شيخهم الطبرسي: (وأما النص الذي يسميه أصحابنا النص الخفي فهو ما لا يقطع على أن سامعيه علموا النص عليه بالإمامة منه ضرورة ، وإن كان لا يمتنع أن يكونوا يعلمونه كذلك أو علموه استدلالا ، من حيث اعتبار دلالة اللفظ ، أما نحن فلا نعلم ثبوته ، والمراد به إلا استدلالا ، وهذا الضرب سن النص على ضربين : قرآني ، وأخباري). إعلام الورى بأعلام الهدى (١/٣١٣).

وإذا كان الأمر على هذه الوتير فكيف يُقال: إن هذا الحديث نص على خلافة علي بعد النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ؟!، وكيف تُساق أمم ، وتُقاد عقول ، وتستسلم قلوب ، وتُعلن الحروب ، وتُسب الصحابة ، وخيار الأمة ، وعموم أهل السنة من أجل هذا الفهم الخاطئ , والاعتقاد المنحرف ؟.!!!!. فإنا لله وإنا إليه راجعون ـ .

د – إن معنى الحديث ـ أيّاً كان ـ فإنه لا يناقض ما هو ثابت ومعروف بالأحاديث الصحاح من أن أبا بكر أفضل الأمة ، و أنه الأحقُّ بالخلافة، ثم يليه عمر ،

ثم عثمان ، ثم علي ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ وهو إجماع الأمة، وعليه اتفاق الأئمة ، وثبوت فضل معين لأحد الصحابة لا يدل على أنه أفضلهم، ولا ينافي كون أبي بكر أفضلهم كما هو مقرر في أبواب العقائد.

تـاريـخ عيـد الـغـديـر.

أول ما عُرف عيد الغدير بالعراق أيام معز الدولة علي بن بويه ، فقد أحدث في نصف القرن الرابع سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة .

. قال المقريزي: "اعلم أن عيد الغدير لم يكن عيداً مشروعاً ، ولا عمله أحدٌ من سالف الأمة المقتدى بهم ، وأول ما عُرف في الإسلام بالعراق أيام معز الدولة علي بن بويه ، فإنه أحدثه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، فاتخذه الشيعة من حينئذٍ عيداً. ". المواعظ والاعتبار(٢/٢٢٢).

. قال ابن كثير. رحمه الله تعالى . : (وفي الثامن عشر ذي الحجة منها أي من سنة(٣٥٢هـ) أمر معز الدولة بن بويه بإظهار الزينة في بغداد ، وأن تفتح الأسواق بالليل كما في الأعياد، وأن تضرب الدبادب والبوقات، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء وعند الشرط، فرحاً بعيد الغدير - غدير خم - فكان وقتاً عجيباً مشهوداً، وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة. أ.هـ. (البداية والنهاية١١/٢٥٤، ٢٥٥).

وقد نقلت هذه الحقيقة كتب الشيعة أيضاً، فمنهم: شيخهم محمد الخونساري في روضات الجنات(٦/١٣٩) ، ومحدثهم عباس القمي في الكنى والألقاب(٢/٤٣٠).

ـ تـاريـخ دخـول الاحتفال بيوم الغدير اليـمن؟

قال العلامة اليماني الزيدي مذهباً، العلوي نسباً السيد يحيى بن الحسين بن الإمام القاسم بن محمد في كتابه (بهجة الزمن) في أثناء كلامه على حوادث سنة (١٠٥٨هـ) : (وأحمد بن الحسن الجارودي ـ الملقب بالمهدي ـ هو أول من احتفل بعيد الغدير، ورفع الأعلام والألوية في اليوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة(1073)هـ، وسار بهذا الموكب إلى (حبُور) حيث كان الإمام المتوكل إسماعيل فارتفع للشيعة شنار) أ. هـ .

و روى هذا الخبر أيضاً عبد الله بن علي الوزير في كتابه طبق الحلوى .

وذكر أهل التاريخ أن هذا الرجل أي أحمد بن الحسن الجارودي الملقب بالمهدي هو الذي حك اسم أبي بكر، وعمر ـ رضي الله عنهما ـ من الجامع الكبير بصنعاء.

ثم قال العلامة يحيى بن الحسين : (وقد اقتدى به ـ يعني في الغدير ـ المتوكل على الله ، ومن سنّ سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة) أ.هـ.

وهذا دليل واضح على أن عيد الغدير دخيل على اليمن واليمنيين، ليس من دينهم، أو طريقتهم التي تلقوها من معاذ بن جبل، وعلي بن أبي طالب، وأبي موسى الأشعري وغيرهم من الصحابة عن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم . .

التلاعب بالنصوص ، والالتفاف عليها بتفسيرات باطلة .

إن المتابع لاحتفالات الرافضة بهذا اليوم يرى ترديدهم لآيات وأحاديث في خطاباتهم ، ورفعها في لوحات خلف ظهورهم ، وفي مسيراتهم زاعمين نصيتها على خلافة أمير المؤمنين علي ـ رضي الله عنه ـ .ومن هذه النصوص :

ـ قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ المائدة: ٥٥.

والرد على استدلالهم بها من وجوه :

أولاً : هذه الآية ليس فيها ذكر لعلي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ، وإنما جاءت بالأمر بموالاة من تجب موالاته بعد أن نهى الله ـ عز وجل ـ عن موالاة اليهود والنصارى بقوله: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥١﴾ ﴾ المائدة: ٥١.

ثانياً : ما ذكره الشيعة من سبب نزولها وهو أن علياً ـ رضي الله عنه ـ تصدق بخاتمه وهو راكع . لا يصح بحال ، وهي قصة اتفق العلماء على كذبها.

ـ قال ابن كثير ـ رحمه الله تعالى ـ بعد إيرادها: (وليس يصح شيء منها بالكلية لضعف أسانيدها ، وجهالة رجالها). (تفسير القرآن ٣/ ١٣٩).

. قال شيخ الإسلام ابن تيمية . رحمه الله تعالى .: (أجمع أهل العلم بالنقل على أنها لم تنزل في علي بخصوصه، وأن علياً لم يتصدق بخاتمه في الصلاة، وأجمع أهل العلم بالحديث على أن القصة المروية في ذلك من الكذب الموضوع) ، وقال : (وجمهور الأمة لم تسمع هذا الخبر، ولا هو في شيء من كتب المسلمين المعتمدة: لا الصحاح ، ولا السنن ، ولا الجوامع ، ولا المعجمات، ولا شيء من الأمهات) . (منهاج السنة ٤/٤).

ثالثاً : الآية الكريمة ذكرت أوصافاً للمؤمنين وأتت بها بلفظ الجمع لا الإفراد ، وعمت ولم تخص ، فتخصيص الآية بشخص معين تحكم بالنص ، وتلاعب بالقرآن الكريم ، وتقدم بين يدي الله تعالى ورسوله . صلى الله عليه وآله وسلم ..

ومن شبههم . أن الله . عزوجل . أنزل في حجة الوداع الآية الكريمة ، وطلب من نبيه الكريم إبلاغ المسلمين أن خليفة وإمام المسلمين من بعده هو علي بن أبي طالب . رضي الله عنه . : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَۖ وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥۚ وَٱللَّهُ يَعۡصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٦٧﴾ **المائدة ٦٧** .

وهذا من الكذب الصريح على النبي . صلى الله عليه وآله وسلم . ، ومن التلاعب الواضح بآيات القرآن الكريم من وجوه :

أولاً : جاء في الأصول أن الاسم الموصول من ألفاظ العموم فقوله تعالى : (بلغ ما

أنزل إليك) عام يشمل تبليغ جميع (ما أنزل) إليه . فتخصيص التبليغ بأمر معين منافٍ لعمومية النص ، ولا بد له من دليل يخصصه . وشرط الدليل المخصِّص أن يكون من داخل النص ، وليس من خارجه وإلا عاد النص غير دال بنفسه ، فتعين القول بعدم دلالة الآية بنفسها على المسألة .

وللسبب نفسه لا يصح تخصيص الآية بالرواية . وتخصيص الآية بالرواية دليل واضح على أن الآية لا تدل بنفسها . فبطل الاحتجاج بها. والآية – في أحسن أحوالها – متشابهة تحتمل أكثر من معنى، فهي ليست نصاً صريحاً في (الإمامة) عموماً، ولا (إمامة) أحد بعينه خصوصاً.

والاستدلال بها على هذه المسألة استدلال بالظن والاحتمال.

. (الإمامة)غير منصوص عليها في الآية نصاً، وإنما يستنتج منها استنتاجاً ، ويستنبط استنباطاً . وهذا لا يصلح في الأصول، والقول به اتباع للمتشابه نهينا عنه.

إن الادعاء بأن التبليغ الذي أمر به النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ هو(إمامة) علي يمكن رده بادعاء مثله فيقال: بل هو (إمامة) أبي بكر ، وأن (الإمام) بعد النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أبو بكر الصديق ـ رضي الله تعالى عنه وأرضاه .

والدليل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) وهو (إمامة) أبي بكر . ومما يؤيده استخلاف النبي إياه في الصلاة في أيام مرضه الأخيرة . إذن هو (الإمام) بعده. وهناك كثير من الروايات – بل الآيات– التي تعضد ذلك.

. إن لفظة (ما أنزل) عامة ومجملة يمكن لأي شخص أن يدرج تحتها من شاء من (الأئمة) ما دام الأمر بالدعوى. ولو كانت أصول الدين تثبت بمثل هذا لاحتج مسيلمة بهذه الآية على (نبوته) ، وادّعى أنها مما أُنزل وأُمر النبي محمد . صلى الله عليه وآله وسلم . بتبليغه! وهكذا .

. ومما يستدل به الرافضة على الولاية : أن تعيين علي بن أبي طالب . رضي الله عنه . كان من تمام الدين إذ لم يتفرق الناس حتى نزل قوله تعالى :{ اليوم أكملت لكم دينكم } ، و ساقوا على لسان الرسول . صلى الله عليه وآله وسلم . حديثاً نصه : (الله أكبر على تمام الدين ، و رضا الرب برسالتي ، و بالولاية لعلي من بعدي) . انظر : الدر المنثور للسيوطي (2/259). و قال : أخرجه ابن مردويه، وابن عساكر بسند ضعيف لما نصب رسول الله . صلى الله عليه وآله وسلم . علياً . أي خليفة . يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبريل عليه بهذه الآية { اليوم أكملت لكم دينكم } . أهـ.

وأخرج الخطيب البغدادي قريباً منه في تأريخ بغداد (٢٩٦/٨) ، و فيه مطر الوراق و هو ضعيف . انظر : تقريب التهذيب (٢٥٦/٢) ، وبالإضافة إلى ضعف الأسانيد فإن هذه الروايات تخالف الأحاديث الصحاح التي أثبتت أن الآية { اليوم أكملت لكم دينكم } نزلت في حجة الوداع .انظر صحيح البخاري (٢٨٥/٥) .

ومن خلال ما تقدم يعلم أن فهم التنصيص على إمام بعينه قول يبطله العقل والدليل، ولي لأعناق النصوص، وتحريف مقاصدها المعلومة، وتسفيه لعقول الأمة خاصة الصحب الذين لازموا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأثنى عليهم ومات وهو عنهم راض.

ـ قواصم لفكرة الولاية ، وعواصم من الطعن في الصحابة

من كـلام علـي ـ رضي الله عنه ـ .

روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة (٨٤/٦)، والبحراني في غاية المرام (٣٤٠/٥) وهما من علماء الرافضة .عن علي بن أبي طالب – رضي الله عنه – قال :(إنا لنرى أبا بكر أحق الناس بها – أي الخلافة–، إنه لصاحب الغار ، وثاني اثنين ، وإنا لنعرف له سِنَهُ ، ولقد أمره رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ بالصلاة وهو حي) .

. وأمير المؤمنين على لم يقل بالحق الإلهي الوارد في كتب الشيعة بل قال:(بايعنى القوم الذين بايعوا أبا بكر ، وعمر، وعثمان فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد إنما الشورى للمهاجرين والأنصار) .(نهج البلاغة" ص :٣٦٧).
وحين دعوه إلى البيعة بعد قتل عثمان ذي النورين ـ رضي الله عنه ـ قال: (دعوني والتمسوا غيري، فإنا مستقبلون أمراً له وجوه وألوان، لا تقوم له القلوب، ولا تثبت عليه العقول – إلى أن قال –: وإن تركتموني فأنا كأحدكم، ولعلي أسمعكم وأطوعكم لمن وليتموه أمركم، وأنا لكم وزيراً خير لكم مني أميراً" (كلام علي لما أراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان، نهج البلاغة خطبه ٩٢ ص١٣٦ ط بيروت).

وزعم الشيعة بأن علياً ـ رضي الله عنه ـ كان مكرهاً يتنافى مع القول بعصمته ، ويتناقض مع الواقع لأن آخرين قد طلبوا الخلافة لقومهم ولم يسكتوا فكيف بمن يعتقد أنه معصوم وأنه أمين من الله على هذا الأمر؟! ، فأين هي تلك القوة الإلهية التي خلع بها باب خيبر ؟ حسب اعتقادهم ! فعدم مطالبته بما اؤتمن عليه في هذه الرواية دليل على عدم ثبوتها وعدم صحتها إذ لو كان قد اؤتمن على هذه الرسالة ماسكت ، ومن يقول أنه سكت خوفاً فهو بهذا ينفى العصمة ، ولهذا أنكر موسى الموسوي في كتابه " الشيعة والتصحيح " صفحة ١٠ حديث الغدير والقول بالعصمة حيث قال : (لم تظهر هذه الروايات إلا بعد غيبة الإمام الثاني عشر).

الزامات لأصحاب الغدير ، والولاية .

١. هل يعقل مِن هؤلاء الصحابة الذين بلغ عددهم أكثر من مائة وعشرين ألف مسلم أن يخالفوا أمر النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ لدنيا قد باعوها بأرواحهم ، وأنفسهم من قبل فداءً لدين الله تعالى ؟.

٢ - إذا كان علي ـ رضي الله عنه وأرضاه ـ يعلم بأنه خليفة من الله ومنصوص عليه، فلماذا بايع أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ـ رضي الله عنهم ـ ؟! ، فإن كان ذلك عن عجز فعجزه ينفي صلاحيته للإمامة ، وإن كان عن علم فذلك عصيان لله وأمره ، وبقبول علي بن أبي طالب التحكيم في موقعة صفين يكون قد تنازل عن إقراره بالولاية والوصاية وذلك معناه تأثيم علي ـ والعياذ بالله ـ .

زعم الشيعة أن قبول علي التحكيم وقبوله لخلافة من سبقوه من الراشدين كان حقناً لدماء المسلمين!.

والسؤال: ما رأيكم معشر الشيعة في دماء حروب الجمل وصفين وغيرهما ؟!.

ـ كما أن هذا المعتقد يسيء إلى الإمام علي لأنه ينطوي على اتهامه بخيانة الأمانة التي أسندها الله تعالى إليه ـ حسب معتقدهم ـ .

٣ . هل نجد في كتاب الله آيةً محكمةً وصريحةً لاتحتاج إلى تأويل ، أو تفسير وتكون واضحةً وضوح الشمس تبين لنا هذه الإمامة ، وأن علي بن أبي طالب هو الإمام المختار لهذه الأمة ؟؟؟ .

٤- صَحِبَ رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أبا بكر الصديق معه في هجرته..! وبالمقابل عرّض علي بن أبي طالبٍ للقتل في مبيته على فراشه ليلة الهجرة. مع أنه وصيّ النبيّ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ من بعده وأبٌ للائمة الاثنى عشر وبدونه لا يكون في الوجود شيء اسمه شيعة اثنى عشرية. . السؤال لماذا لم يَصحَب الرسول ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ معه وصيّه عليّ بن أبي طالب ، ويترك أبا بكر الصديق على فراشه ليُقتل. فهو ليس وصيّاً ، ولا إماماً فلا خسارة من قتله عندكم !؟ فما هو الجواب ..؟ .

٥- وإذا كانت الإمامة نصاً في الاثنى عشر هؤلاء . لماذا تنازل الحسن لمعاوية وهو إمام منصوص عليه من عند الله ـ تبارك وتعالى ـ ؟ .، إما أن نقول: فعله كان خاطئاً ، أو أنه لا يوجد نص . وهذا هو الصحيح : لا يوجد نص صحيح على شيء اسمه الأئمة الاثنى عشر .

٦- إن من يقول بصحة فهم الشيعة لحديث غدير خم يطعن في الخلفاء الراشدين ، وكبار الصحابة بل ويرميهم بالخيانة والكفر وهو لا يجهل أن هؤلاء قد اتخذهم النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ رسلاً له وقادة للجهاد وأمور الأمة .

وكان القرآن يتنزل على النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ويكشف المنافقين ، فلو كان كبار الصحابة من المنافقين ، ما نسي الخالق العليم أن ينبه النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إلى ذلك ليعزلهم ، ويحذر منهم .

٧- وبناءً عليه فإن من يتهم صحابة رسول الله بكتمان الإمامة ، وخيانة الأمانة إنما يخالف القرآن الكريم الذي وثق هؤلاء وزكاهم كما أنه يتهم آل البيت بخيانة هذه الأمانة لعدم إظهارهم هذا الحديث ـ جدلاً ـ وذلك لانتفاء عذر إخفائه .

حيث أن عصمتهم توجب أن يبلغوه ولا يخشوا أحداً، ومن بعد خلافة علي وله القوة في ذلك ، ثم مبايعة المسلمين للحسن والحسين يُسقط كتمان مثل هذه الفكرة إن وجدت ، فلو كانت وصية النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ بالإمامة لعلي قد نزلت من جبريل كما تزعم الشيعة، لو كان ذلك صحيحاً ما تخلف أئمة أهل البيت عن الجهر بها .

بل ما تخلف أحدُ من الصحابة عن التمسك بها، وهذا يدل على عدم ثبوتها.

٨- هل من المعقول أن يبني الشيعة أصلاً من أصول الدين بناء على رواية اختلف في صحتها، وفهمها؛ وليس نصاً قطعياً؟ .

٩- هل بيعة النساء أعظم من بيعة علي (المزعومة) حتى يذكرها القرآن ولا يذكر بيعة علي ـ رضي الله عنه ـ؟!.

لقد سجل القرآن بيعة الرضوان بتفاصيلها وهي بيعة في حدث عارض (مقتل عثمان ـ رضي الله عنه ـ)، فلماذا لم يسجل بيعة تحدد مصير الأمة إلى قيام الساعة؟ ..

١٠- لقد ذكر القرآن الكريم: النمل و والنحل ، والفيل ، أينسى رب العزة ـ تبارك وتعالى ـ أن يذكر أمراً هو أعظم أركان الدين ـ كما يزعمون ـ ، وهكذا نجد أن أصول الدين محفوظة عن الخطأ والتحريف بالآيات الصريحة.

ومن هنا نرى أن الإمامة المزعومة تفتقر للنص القرآني الصريح، فإذا كانت الإمامة كالنبوة بل وأعظم عندهم، فيجب أن تثبت بالنصوص القرآنية الصريحة . فليس هناك أي آية قرآنية واحدة تصرح أن علياً هو الإمام ومن بعده يأتي أحد عشر آخرون مسمين بأسمائهم ، إذ إمامة كل إمام يجب أن يُنص عليها بالاسم الصريح .

١١- هل يوم اغتصاب الخلافة من علي ينبغي أن يكون يوم فرح ، وسرور ، وبهجة ، أم أن الواجب على الصادقين في حبه المعتقدين بهذه العقيدة أن يتخذوه يوم حزن ، وآلام ، وحسرة ؟ !!!.

١٢- إذا كان النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ قد تحدث عن اغتصاب قضيب من أراك ، وشبر من الأرض . ألا يتحدث عن اغتصاب الخلافة من علي ـ رضي الله عنه ـ !؟.

الخاتمة

إن الشيعة الرافضة كانت ولم تزل حتى يومنا هذا في مختلف البلدان كالعراق ولبنان ، واليمن تواصل استغلال هذا الحدث ، وأحداث أخرى مماثلة لإحداث الفرقة وتمزيق الصفوف ، وإحياء النعرات الطائفية والمذهبية ، وتذكية الكراهية والبغضاء .

إن من متطلبات عيد الغدير ، ويوم الولاية تكفير كل من لم يؤمن بولاية علي في يوم الغدير بالمفهوم الرافضي الاثنى عشري وهو ما صرح به آيتهم العظمى ، ومرجعهم أبو القاسم الخوئي في كتابه (مصباح الفقاهة) في المعاملات (٢/١١ ط دار الهادي-بيروت) حيث قال : ".. بل لا شبهة في كفرهم – أي المخالفين – لأن إنكار الولاية والأئمة حتى الواحد منهم والاعتقاد بخلافة غيرهم ، وبالعقائد الخرافية كالجبر ونحوه يوجب الكفر والزندقة ، وتدل عليه الأخبار المتواترة الظاهرة في كفر منكر الولاية. أنه لا أخوة ولا عصمة بيننا وبين المخالفين ." .

مما يعني تكفير ٩٥% من المسلمين ، وإباحة دماء مليار وربع المليار مسلم من أهل السنة .

ويسير الحوثيون على نفس الطريقة، والمنهج ؛ ففي خطاب عبد الملك الحوثي الأخير الذي ألقاه أمام أنصاره المحتفلين بما يسمى بيوم الغدير قال: «الولاء إما أن يكون لله

أو أن يكون للشيطان، والولاء لله ليس له إلا طريق واحد وهو الولاء للإمام علي بن أبي طالب، والإقرار بالولاية له ولأحفاده من بعده، وما عدا ذلك فإنه ولاء للشيطان، وولاء لأميركا ".

وذكر كذلك أن البديل عن الولاية لعلي : (هو رموز الطاغوت، ورموز الشر، ورموز الباطل) .

مما يعني بصراحة واضحة ، وشجاعة فاضحة أن الولاء لأبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وبقية الصحابة ممن يراهم الرافضة ـ زعماً ـ أعداء لآل البيت ، وخانوا علياً في ولايته أنهم أولياء للشيطان الرجيم ، وهذا ما صرح به أحد مشايخ الحوثيين في

برنا مج " ساعة حوار " على قناة السعيدة بتاريخ ٢١من ذ ي الحجة ١٤٣٣هـ .
واسمه علي قائد الدمني : إن الصحابة اغتصبوا الخلافة من علي وعلى رأسهم أبو بكر وعمر وعثمان ، وأنهم ضالون منحرفون" ، وهي عين تصريحات حسين الحوثي في ملازمه .

وأما مسلمو العصر من أهل السنة الذين لا يدينون بالولاية الرافضية فهم أولياء أمريكا ، وهذا تفسير حقيقي لما يحدث في صعدة ، وحجة ، وعمران ، و الجوف، وتعز من قتل ، وتشريد ، وتهديم منازل أهل السنة لأنهم لم يؤمنوا بمفهوم الحوثي في الولاية المزعومة لعلي ـ رضي الله عنه ـ، بل قل لعبد الملك الحوثي إذ أنه يزعم أنه من أحفاده، وهو أحق بالولاية.

وهو ما يفسر لنا الظهور للجماعة الحوثية في كل محفل بالسلاح ، وإلقاء التصريحات وهو محمول على الأكتاف لأن سيدهم عبد الملك الحوثي صرح بأن

نضالهم سيظل مستمراً حتى يتم استعادة الولاية ممن أسماهم بـ"ولاة الشيطان" لتعود الولاية علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ و يتم الإقرار بالولاية له، ولأحفاده من بعده.

فلا خيار لمعاشر اليمنيين إلا الإيمان بولاية الحوثي حفيد علي ـ كما يزعم ـ ، أو القتل والذبح ، والتشريد الذي يمارسه الحوثي في سبيل استعادة ولاية آل البيت (الحوثيين) .

وفي الختام : اعلم أخي الكريم أن هذا اليوم هو في حقيقته عيد فرح وابتهاج لأهل الغدر والغادرين فإنه اليوم الذي غدر به بأمير المؤمنين عثمان ـ رضي الله عنه ـ وليس بتنصيب علي ـ رضي الله عنه ـ خليفةً للمسلمين كما يزعم أهل الفتنة المخالفين لهذا الدين. فالأحرى بهم أن يسموه عيد الغدر لا عيد الغدير .

ويرى العلامة المجاهد ـ قتيل الشيعة ـ إحسان إلهي ظهير في كتابه (الشيعة والسنة ص ٢٧) أن الترويج لعقيدة الوصاية والولاية هو ترويج للعقيدة اليهودية بين المسلمين، التي اختلقها اليهود من وصاية يوشع بن نون لموسى، ونشروها بين المسلمين باسم وصاية علي لرسول الله كذباً وزوراً وبهتاناً، كي يتمكنوا من زرع بذور الفساد فيهم ـ حسب تعبيره.

وقد صرح القمي الشيعي في الفرق والمقالات (ص: ٢٠) أن اليهودي ابن سبأ أول من قال بالوصاية لعلي بن أبي طالب . رضي الله عنه . ، وإمامته .

وبهذا يتضح منشأ هذه العقيدة المنحرفة، وتهافت استدلال الشيعة بحادثة "الغدير" على أحقيَّة عليٍّ – رضي الله عنه– بالخلافة على أبي بكر وعمر وعثمان – رضي الله عنهم–، وبطلان مزاعمهم من أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قد استخلف عليًّا يوم الغدير، أو أنه اجتمع بالمسلمين في مفترق الحجيج؛ ليشهدهم على استخلاف علي، وغير ذلك من المزاعم الباطلة.

وكتبه/ أبو مالك عدنان بن عبده بن أحمد بن سعيد علي المقطري.